« السطر الخامس »

في ذكر قرابة الولادة وما يليق بحال الإخوة والأصحاب

وما هى أخوات هذه الأبواب

مشتملة على ثمانية أحرف

❊ ❊ ❊

« الحرف الأول »

في بر الوالدين وذكر الأباء والأولاد

وما فيهم من الصلاح والفساد

« القرآن »

﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[١] .

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[٢] .

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ﴾[٣] .

﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[٤] .

﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾[٥] .

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[٦] .

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[٧] .

﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٨] .

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣، ٢٤.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٤) سورة لقمان، الآية: ١٤.

(٥) سورة لقمان، الآية: ١٥.

(٦) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٧) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٨) سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[١].

﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾[٢].

« الأحاديث »

« أوسط أبواب الجنة مفتوح لبار الوالدين »[٣].

« رضا الوالدين يزيد في العمر »[٤].

« رضا الرب في رضا الوالدين »[٥].

« إياكم وعقوق الوالدين ؛ فإن ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجد ريحها عاق »[٦].

« الجنة تحت أقدام الأمهات »[٧].

« أنت ومالك لأبيك »[٨].

« الولد كبد المؤمن »[٩].

---

(١) سورة التغابن ، الآية : ١٤.

(٢) سورة القصص ، الآية : ٩.

(٣) لم أجده .

(٤) أخرجه الديلمى (٢/ ١١، رقم ٢٠٩٠) بلفظ « بر الوالدين يزيد في العمر » .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٧٧/٦ (٧٨٣٠) .

(٦) أخرجه الديلمي ـ كما في كنز العمال (٤٤٠٠٠) .

(٧) أخرجه الخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى (٢/ ٢٣١، رقم ١٧٠٢) والقضاعي (١/ ١٠٢، رقم ١١٩)، والديلمى (٢/ ١١٦، رقم ٢٦١١)، وأبو الشيخ فى طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٥٦٨) .

(٨) أخرجه أبو يعلى (١٠/ ٩٩، رقم ٥٧٣١)، والطبراني (٧/ ٢٣٠، رقم ٦٩٦١)، وغيرهما .

(٩) لم أعثر عليه .

« الولد ريحان من الجنة »[١] .

« أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم »[٢] .

« إن أولادكم هبة الله لكم ، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور »[٣] .

« إن لكل شجرة ثمرة ، وثمرة القلب الولد ؛ من لا يرحم ولده لا يرحمه الله »[٤] .

« الحكم والأمثال »

بر الوالدين سلف ، راع أباك يراعك ابنك ، من عق أباه عقه ولده ، أولادنا أكبادنا ، إذا ترعرع الولد تزعزع الوالد ، حرقة الأولاد محرقة الأكباد ، الأولاد إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا ، من أدب أولاده أرغم حساده ، من أرضى والديه حاز درايه .

« الأشعار »

ومن يبر أباه طائعا فرحا ... يخدمه أبناؤه في العسر واليسر

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ ، وبلفظ « ريح الولد من ريح الجنة » أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٨٢، رقم ٥٨٦٠) ، وفي الصغير (٢/ ٨٣، رقم ٨٢٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٢١١، رقم ٣٦٧١) ، والخطيب (٨/٢٨٨) . والديلمي (١/ ٦٧، رقم ١٩٦) ، والقضاعي (١/ ٣٨٩، رقم ٦٦٥)

(٣) أخرجه الحاكم (٢/ ٣١٢، رقم ٣١٢٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين . والبيهقي (٧/ ٤٨٠، رقم ١٥٥٢٣) .

(٤) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/ ٣٤٧، رقم ٧٢٤) . قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) انظر حديث رقم : (١٧٦/٧) السلسلة الضعيفة .

من عق والده والأم من سفه ... لم يلق من ولد ما سر فاعتبر

آخر:

يا قرة العين يا سؤلي ويا أملي ... يا من ترغب في قطع المحجات

لو كنت تحفظ قلب الوالدين رضى ... لنلت في كل يوم عشر حجات

آخر:

يا طيب ريا ولد صالح ... فإنه ريحانة الجنة

والولد الصالح حرف الفتى ... يقيه شر الإنس والجنة

آخر:

زينه الله في الفؤاد كما ... زين في عين والد ولده

آخر[1]:

بنونا بنوا أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

* * *

(١) البيت في الحيوان ٥/ ٢٠٨، وشرح ديوان الحماسة ١/ ١٠٤.

« الحرف الثانى »

في الأخوة والإخاء، وأحوالهم في الشدة والرخاء وذكر فضيلة الأهل والفصيلة، وما هو من هذه القبيلة

« القرآن »

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1].

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[2].

﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[3].

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[4].

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[5].

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[6].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[7].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٦) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٧) سورة النساء، الآية: ١.

« الأحاديث »

« كونوا عباد الله إخوانا »[١] .

« المؤمن أخو المؤمن »[٢] .

« حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده »[٣] .

« صلة الرحم تزيد في العمر »[٤] .

« أكثروا من الإخوان ؛ فإن ربكم حيي كريم يستحي أن يعذب عبدًا بين إخوانه يوم القيامة »[٥] .

« المرء كثير بأخيه »[٦] .

« خياركم خيركم لأهله »[٧] .

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما »[٨] .

---

(١) جزء من حديث أخرجه مالك (٢/ ٩٠٧، رقم ١٦١٦)، وأحمد (٢/ ٢٨٧، رقم ٧٨٤٥)، والبخاري (٥/ ١٩٧٦، رقم ٤٨٤٩)، ومسلم (٤/ ١٩٨٥، رقم ٢٥٦٣)، وأبو داود (٤/ ٢٨٠، رقم ٤٩١٧)، والترمذي (٤/ ٣٥٦، رقم ١٩٨٨).

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦/ ١١٣، رقم ٧٦٤٤).

(٣) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٦/ ٢١٠، رقم ٧٩٢٩)، والخطيب (١١٨/٥)، والديلمي (٢/ ١٣٢، رقم ٢٦٧٣).

(٤) أخرجه القضاعي (١/ ٩٣، رقم ١٠٠).

(٥) لم اجده بهذا اللفظ، وإن ورد معناه، مثل « استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة ». أخرجه ابن النجار ـ كما في كنز العمال (٢٤٦٤٢).

(٦) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٢٩٦/١ (١٧٧)، وابن أبي الدنيا في الإخوان (٢٤).

(٧) أخرجه الطبرانى (٢٢/ ٣٤١، رقم ٨٥٤).

(٨) أخرجه البخاري ٢٨/٩ (٦٩٥٢)، والدارمي (٢/ ٤٠١، رقم ٢٧٥٣)، وابن عساكر (٣٤٥/١٣).

« من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة »[١] .

« من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، والله في عون العبد مادام الله في عون أخيه »[٢] .

« عليكم بإخوان الصدق ؛ فإنهم زينة في الرخاء ، وعصمة في البلاء »[٣] .

« الحكم والأمثال »

كثرة الإخوان معونة على حوادث الزمان ، الأخ الصالح فخ للمصالح ، أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ، فإنك بهم تصول وبهم تطول ، وهم العدة عند الشدة ، دوام السرور برؤية الإخوان ، صل الأرحام يكثر حشمك ، أعن أخاك ولو بالصوت ، عمك أول شارب ، فقد الإخوان غربة ، هد الأركان فقد الإخوان ، إحراز الفضيلة في إعزاز الفصيلة ، الإنسان كبير بعشائره ، من واصل أرحامه واصل الله عليه إنعامه ، إن حميم المرء توأم جوزائه ، وجزء من أجزائه ، بالساعد تبطش الكف ، هل يمدح العروس إلا أهلها ، الحاجة إلى الأخ المُعين كالحاجة إلى الماء المَعين ، لا تعرف الأخ إلا عند حاجتك إليه ، التارك الإخوان متروك ، الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين ، من لم يرغب في الإخوان يبلى بالعداوة والخذلان ، اتخاذ الإخوان سلمات للإخوان في اللقاء ، الإخوان دوح الجِنان وراحة الجَنان ، لا فاكهة أطيب من فاكهة الخليل ،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٣٤/٤ (١٤٢٦) ، البيهقي في شعب الإيمان ١٠٥/٧ (٩٦٥٠) ،

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٢٩٠/١ (٣٢٩) .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٢٣/٦ (٨٣٤٥) ، وابن عساكر (٣٦٣/١٠) ، والديلمي (٤/ ٣٠٠، رقم ٦٨٨٢) .

ولا نسيم أروح من مناسمه، الأخ الصالح خير لك من نفسك لأنها أمارة بالسوء، والأخ الصالح لا يأمرك إلا بخير.

قيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي[1].

محك المحبة والإخاء حال الشدة دون الرخاء، الكرم صدق الإخاء في الشدة والرخاء، عند النازلة تعرف أخاك، أخوك من واساك في الشدة، يسود المرء قومه بالإحسان، أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من يضيع من ظفر به منهم، تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة، الزيت في العجين لا يضيع، الإخوة في الله يستوي فيها المحضر والمغيب، ولا يختلف مراعاتها البعيد والقريب، شر الإخوان من إذا حضر أثنى ومدح، وإذا غاب عاب وقدح، من كرمت خصاله وجب وصاله، من كثر هجوه وجب هجره، التحية أحياء المودة، رب غريب خير من قريب وقريب شر من رقيب، الكريم إذا ابتدأ الود أحكم قواعده، وأحكى مقاعده، الرجل من إذا لقى صديقه سره وبره، وإذا رأى عدوه قسره وكسره، اجعل حسنات أخيك له محسوبة وسيئاته إلى الزمان منسوبة، الأخ الصالح من أهدى إلى أخيه عيبه، وحفظ له غيبه، الأقارب عقارب، وأمسهم بك رحما أشدهم لك ضررا، إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب، رب أخ لك لم تلده أمك، رب ابن عم ليس بابن عم، الأخ فخ، والعم غم، والخال وبال، والولد كمد. ظلم الأقارب أشد مضضا من وقع السيف، أعظم الجريرة سوء العشيرة، العداوة في القرابة كالنار في الغابة، اختيار القطيعة من لؤم الطبيعة، إذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم منهم، لا شيء أوحش من الوحدة، والوحدة أنس من شرار الإخوان، من جفا أهل رحمه أجف

(١) الموشى للوشاء ص ٩.

مغارس نعمه، إذا ترضيت[١] أخاك فلا أخا لك، إذا حز[٢] أخوك فكل، تناس مساوئ الإخوان يدم لك ودهم، من لك بأخيك كله، أخوك من صدقك النصيحة، الرجل مرآة أخيه، رب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد، قد يكون البعيد قريبا بمودته والقريب بعيدا بعداوته، رب بعيد من قريب أنفع.

« الأشعار »

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح[٣]

آخر[٤]:

تكثر من الإخوان ما اسطعت إنهم ... عماد إذا استنجدتهم وظهور
فليس كثيرا ألف خل وصاحب ... وإن عدوا واحدا لكثير

آخر[٥]:

لعمري ما مال الفتى بذخيرة ... ولكن إخوان الصفاء الذخائر

آخر[٦]:

إذا لم يكن إخاؤك في الله ... فعقد الإخاء ليس بباق

آخر:

---

(١) في م: تراضيت.

(٢) في م: خر. وهو مثل يضرب في الحث على الثقة بالأخ. مجمع الأمثال ١/ ١٩٢.

(٣) ورد البيتان في ديوان مسكين الدارمي ص ٩٥، وديوان الربيع بن ضبع الفزاري ص ١٠٦.

(٤) البيتان لمحمود الوراق في ديوانه ص ٦٦.

(٥) البيت في العقد الفريد ٦/ ٣٢٠.

(٦) البيت منسوب ليحيي بن علي المنجم في ربيع الأبرار ٢/ ٩٩٦.

ألا قبح الرحمن كل ممازق يقوم أخا في الخصب دون الشدائد

آخر[١]:

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة ولدى الشدائد تعرف الإخوان

آخر[٢]:

وليس أخي من ودني رأي عينه ولكن أخي من صدقته المغائب

آخر:

أقارب كالعقارب في إذاها فلا تدخل بعم أو بخال

فكم عم يكون الغم منه وكم خال من الخيرات خال

آخر[٣]:

ألا إن إخواني الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تقصر في اللسع

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهمُ غير ذي زرع

آخر[٤]:

إذا جفاك خليل كنت تالفه فاطلب سواه فكل الناس إخوان

آخر[٥]:

أقول ولا ألام على مقالي على الإخوان كلهم العفاء

آخر[٦]:

---

(١) البيت في الكشكول ٢/ ٣٠٠.

(٢) البيت لبشار بن برد، ديوانه ١/ ١٠٢.

(٣) البيتان للخباز البلدي، ديوانه ص ٢١.

(٤) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ٢٥٣.

(٥) البيت في العقد الفريد ٢/ ٥٤.

(٦) البيت التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٠.

لحومهم لحمي وهم يأكلونه[1] وما داهيات المرء إلا أقاربه

آخر[2]:

لا تركنن إلى خل ولا زمن إن الزمان مع الإخوان خوان

آخر[3]:

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

آخر:

لا تقطعوا أرحامكم فتفردوا ليس الجميع كواحد متفرد

آخر[4]:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحساب المهند

❊ ❊ ❊

(١) في م: يأكلونه.

(٢) البيت في الوافي بالوفيات ١٢/ ٤٥.

(٣) البيت لعمر بن معد يكرب، ديوانه ص ١٧٥.

(٤) هو طرفة والبيت في ديوانه ص ١٠٥.

« الحرف الثالث »

في حالات النساء وذكر النكاح وما فيهن من الفساد والصلاح

« القرآن »

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[١] .

﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[٢] .

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾[٣]

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾[٤] .

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[٥] .

﴿إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٦] .

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٧] .

﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[٨] .

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

(٥) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(٦) سورة يوسف، الآية: ٢٨.

(٧) سورة النساء، الآية: ١٩.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

« الأحاديث »

« الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة »[١] .

« استعيذوا بالله من شرار[٢] النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر »[٣] .

« النساء حبائل الشيطان »[٤] .

« شرار أمتي عذابها »[٥] .

« النكاح سنتي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني »[٦] .

« الحكم والأمثال »

المناكحه الكريمه مدارج الشرف ، بقاء الاسم في البريه إنما هو بتخليف الذرية ، المرأة الصالحة لبعلها كالتاج المخوص بالذهب كلما رآها قرت عينه ، المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، النظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر ، لا تخطب المرأة لحسنها بل لحصنها ، إن اجتمع الستر والجمال فذاك هو الكمال ، الأبكار أشد حبا وأقل خبا ، إياكم ونكاح الحمقاء ، فإن نكاحها غر وولدها ضياع ،

---

(١) أخرجه مسلم ١٧٨/٤ (٣٧١٦) ، والنسائى (٦/ ٦٩، رقم ٣٢٣٢) ، وابن ماجه (١/ ٥٩٦، رقم ١٨٥٥) .

(٢) ساقط من : م .

(٣) لا يصح مرفوعا ، انظر كشف الخفاء ١/ ٤٤، ٢/ ٨١، ١٧٤، ونسب لعمر ﷺ في الظرائف واللطائف والبواقيت في بعض المواقيت للثعالبي ص ٢٣٩ بتحقيقنا . نشرة دار الكتب المصرية ٢٠٠٦ م ، مراجعة وتقديم الدكتور حسين نصار .

(٤) أخرجه القضاعي ٦٦/١ (٣٧) ، وابن عساكر (١٧٩/٣٣) .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، وإنما بلفظ « شراركم عزابكم » . أخرجه الطبراني ١٠/ ١٨٥، وغيره

(٦) أخرجه ابن ماجه (١٩١٩) بلفظ : « النكاح من سنتى فمن لم يعمل بسنتى فليس منى » .

المرأة السوء غل من الحديد ، إياكم ومشاورة النساء ، طاعة النساء ندامة ، إن من اقتراب الساعة طاعة النسوان ، أنت من النسوة إن اتخذت النسوة أسوة ، ذل من أسند أمره إلى امرأة ، زوج من عود[١] خير من قعود .

« الأشعار »

إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

فأجابته امرأة :

إن النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين[٢]

آخر[٣] :

فإن تسألوني بالنساء فأنني عليم بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب

آخر[٤] :

هى الضلع العوجاء ليست تقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

آخر[٥] :

إذا لم تكن في منزل المرء حرة رأى خللا في ما تولى الولائد

---

(١) في م : عتود .

(٢) أدب الدنيا والدين ص ١٤٠، والدر الفريد ٢/ ٣٤٧، والأذكياء ص ٢٣١، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ص ١٨٥.

(٣) البيتان لعلقمة الفحل في ديوانه ص ١٢٠.

(٤) البيت في عيون الأخبار ٤/ ٧٨، وشرح نهج البلاغة ١٨/ ١٩٩.

(٥) البيتان مما نسب إلى علي بن أبي طالب في ديوانه ص ١٥، وانظرهما أيضا في انظر البيتين فى المحاسن والأضداد صـ ١٩٠، وبهجة المجالس ١/ ٧٨٩، والتمثيل والمحاضرة صـ ٢١٨، والمستطرف ٢/ ١٦٩.

فلا يتخذ منهن حر قعيدة فهن لعمر الله بئس القعائد

قيل: تزوج علي بن الجهم[١] صبية على امرأته فعاتبته، فقال[٢]:

قالت عشقت صبية فأجبتها[٣] أشهى المطي إلي ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابته أمرأته بهدية[٤]:

إن المطية لا يطيب ركوبها ما لم تذلل بالزمام وتركب

والدار ليس بنافع أصحابه ما لم ينظم في السخاب ويثقب

❊ ❊ ❊

(١) علي بن الجهم (١٨٨ - ٢٤٩ هـ/٨٠٣ - ٨٦٣ م) علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب. شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان بني كلب، فقاتلهم وجرح ومات.

(٢) ديوان علي بن بن الجهم ص ٢٣١.

(٣) في الديوان: فأجبتهم.

(٤) الأغاني ١٢/٥٨.

« الحرف الرابع »

في ذكر الأحباب ومراعاتهم ووصف الأصحاب وحالاتهم،

« القرآن »

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[١].

﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[٢].

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[٣].

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾[٤].

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[٥].

« الأحاديث »

« قال الله عز وجل: المتحابون فيَّ لهم منابر من نور، يغبطهم[٦] النبيون والشهداء »[٧].

« وقال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ »[٨].

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

(٥) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠، ١٠١.

(٦) الغبطة: أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه.

(٧) أخرجه الترمذي (٤/ ٥٩٧، رقم ٢٣٩٠).

(٨) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٣، رقم ٢٢٠٨٣)، والطبراني (٢٠/ ٨٠، رقم ١٥٠)، والحاكم (٤/ ١٨٦، رقم ٧٣١٤).

« إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه »[١] .

« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »[٢] .

« الحب يتوارث ، والبغض يتوارث »[٣] .

« الحكم والأمثال »

إن الذليل الذي ليست له عضد ، الغريب من ليس له حبيب ، لا يباع الصديق الألوف بالألوف ، إن الصديق له حقوق جاوزت حق القرابة للنسب ، الصديق نسيب الروح والأخ نسيب الجسم ، رحم المودة أمس من رحم القرابة ، إذا قلت الأنصار كلت الأبصار ، المودة بين السلف ميراث بين الخلف ، صداقة الأباء قرابة الأبناء ، صديق الوالد عم الولد ، مثل الصديق كاليد تتوسل باليد ، والعين تستعين بالعين ، الصديق ثاني النفس وثالث العينين ، اصحب من إذا صاحبته زانك وإذا خدمته صانك ، صديقك من يرضى خلتك ويسد خلتك ، لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث ؛ في غيبته ونكبته ووفاته ،

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٠، رقم ١٧٢١٠) ، وأبو داود (٤/ ٣٣٢، رقم ٥١٢٤) ، والترمذي (٤/ ١٩٩، رقم ٢٣٩٢ طبعة دار الغرب تحقيق بشار عواد) ، وقال : حسن صحيح ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان (ص ١١٥، رقم ٦٥) وابن حبان (٢/ ٣٣٠، رقم ٥٧٠) ، والحاكم (٤/ ١٨٩، رقم ٧٣٢٢) والطبراني (٢٠/ ٢٧٩، رقم ٦٦١) .

(٢) أ أخرجه البخاري (٢/ ٨٦٣، رقم ٢٣١٤) ، ومسلم (٤/ ١٩٩٩، رقم ٢٥٨٥) ، والترمذي (٤/ ٣٢٥، رقم ١٩٢٨) وقال : حسن صحيح . والنسائي (٥/ ٧٩، رقم ٢٥٦٠) ، وابن حبان (١/ ٤٦٧، رقم ٢٣١) ، وابن المبارك (١/ ١١٨، رقم ٣٥٠) ، والطيالسي (٥٠٣) ، والحميدي (٢/ ٣٤٠، رقم ٧٧٢) ، وابن أبى شيبة (٦/ ١٦٣، رقم ٣٠٣٤٨) ، والبزار (٨/ ١٦٠، رقم ٣١٨٢) ، وأبو يعلى (١٣/ ٢٧٩، رقم ٧٢٩٥) ، وعبد بن حميد (٥٥٦) ، والروياني (١/ ٣٠١، رقم ٤٤٥) ، والقضاعي (١/ ١١٢، رقم ١٣٤) .

(٣) تقدم تخريجه في الحرف الثاني عشر من السطر الأول .

ليكن اختيارك من الأشياء جديدها ومن الإخوان أقدمهم، اصحب من إن رأى منك حسنة عدها وإن بدت منك ثلمة سدها، صديقك من ساعدك في أطوارك وقدم سعيه في أوطارك، كرام الناس أسرعهم مودة وأبطؤهم عداوة ولئام الناس أبطؤهم مودة وأسرعهم عداوة، أحق من شرككم في النعيم شركاؤكم في المكاره، ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك، ليس من الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك، أنتم الأوداء والأعزاء ما لم يصبكم داء وعزاء، جواهر الأخلاق تتصفحها المعاشرة، حافظ على الصديق ولو في الحريق، كثرة الوفاق اتفاق.

« الأشعار »

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديـ ق فكان اعرف بالمضره[1]

آخر[2]:

من ذا كان عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد

آخر[3]:

حب الصديق إذا كانت مودته في الله فرض على العلامة الفطن

آخر[4]:

---

(١) البيتان لمنصور الفقيه، ديوانه ص ١٥٢.

(٢) ترددت نسبة هذا البيت بين أمية بن أبي الصلت كما في ديوانه ص ٢٥، والأجرد الثقفي في البيان والتبيين ٣/ ٢٤.

(٣) البيت في ربيع الأبرار ٢/ ٩٦٤.

(٤) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ٣٥.

ومهما وجدت الصديق الصدوق فمكِّن[١] له في صميم الفؤاد

آخر[٢]:

أقول ولا ألام على مقالي على الإخوان كلهم العفاء
صديق لي إذا استغنيت عنه وأعداء إذا نزل البلاء

آخر[٣]:

إن الكرام إذا ما أيسروا[٤] ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

آخر[٥]:

تغربت[٦] أسال من عنَّ لي من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لن يوجدا صديق صدوق وبيض الأنوق

❊ ❊ ❊

(١) في م: تكن.
(٢) البيتان في العقد الفريد ٢/ ٥٤، وقد تقد تخريج الأول مفردا.
(٣) هو دعبل الخزاعي، والبيت في ديوانه ص ٨٢.
(٤) في الديوان: أسهلوا.
(٥) مما نسب إلى علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٣٣.
(٦) في م: تقربت.

« الحرف الخامس »

فيما يتعلق بالمصاحب والجليس والرفيق والأنيس

« القرآن »

﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[١]

﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾[٢]

﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ﴾[٣]

« الأحاديث »

« الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف »[٤].

« إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير »[٥].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٨.

(٣) سورة النور، الآية: ٢٦.

(٤) أخرجه البخاري (٣/ ١٢١٣، رقم ٣١٥٨). وأبو يعلى (٧/ ٣٤٤، رقم ٤٣٨١)، والقضاعي (١/ ١٨٥، رقم ٢٧٤).
من حديث عائشة، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٩٥، رقم ٧٩٢٢). ومسلم (٤/ ٢٠٣١، رقم ٢٦٣٨)، وأبو داود (٤/ ٢٦٠، رقم ٤٨٣٤). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٤/ ٤٢، رقم ٦١٦٨) من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه البخارى (٥/ ٢١٠٤، رقم ٥٢١٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٢٦، رقم ٢٦٢٨).

« المرء على دين خليله »[١] .

« المرء مع من أحب »[٢] .

« الحكم والأمثال »

جليس السوء كالقين ، الوحدة خير من جليس السوء عنده ، يظن بالمرء ما يظن بقرينه ، ما للدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب ، الرفيق ثم الطريق ، لا تصحب من يقول : هذا نعلي وهذا نعلك . لا تصحب من إذا أيس من خيرك مال إلى غيرك ، لا تصحب من إذا حضرتَ أثنى ومدح وإذا غبت عاب وقدح .

« الأشعار »

إن القلوب لأجناد مجندة ... لله في الأرض بالأهواء تختلف

فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف[٣]

---

(١) القضاعى (٢/ ٧٣، رقم ٩٠٧)، والبيهقي في الآداب ص ١٣٧، وشعب الإيمان ٧/٥٥ (٩٤٣٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٠٣، رقم ٣٧٥٦١)، وأحمد (٣/ ١٠٤، رقم ١٢٠٣٢)، والبخاري (٥/ ٢٢٨٣، رقم ٥٨١٩)، ومسلم (٤/ ٢٠٣٢، رقم ٢٦٣٩)، وأبو داود (٤/ ٣٣٣، رقم ٥١٢٧)، والترمذي (٤/ ٥٩٥، رقم ٢٣٨٥) وقال : صحيح . وعبد بن حميد (١٢٦٥)، وأبو يعلى (٥/ ٢٧٠، رقم ٢٨٨٨)، وابن حبان (١/ ٣٠٨، رقم ١٠٥)، والطبراني فى الأوسط (٧/ ٢٦٧، رقم ٧٤٦٥)، وفى الصغير (١/ ١٠٩، رقم ١٥٤) من حديث أنس . أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٨٣، رقم ٥٨١٦)، ومسلم (٤/ ٢٠٣٤، رقم ٢٦٤٠) . والطبراني (١٠/ ١٢، رقم ٩٧٨١) من حديث عبد الله بن مسعود .

(٣) البيتان لأبي نواس ، انظر الفكاهة والائتناس ص ٤٢١ .

آخر[١]:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي

آخر[٢]:

ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحة الجليس الصالح

آخر[٣]:

فكل قرين إلى قرنة فإن الخنافس بالعقرب

آخر[٤]:

... ... طير السماء على أُلاَّفِهَا تقع

❊ ❊ ❊

(١) البيت في العقد الفريد ٥/ ١٠٧.

(٢) البيت في ربيع الأبرار ٣/ ١٥٤٧.

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩.

(٤) عجز بيت صدره:

وقيل: كلُ إلْف إلى إلْفه يَنزع

وقال الشاعر:

والإلْفُ ينزع نحو الآلِفين كما

انظر العقد الفريد ٢/ ٤٥.

« الحرف السادس »

في زيارة الأحباب وملاقاتهم

وضيافة الأصحاب وعيادتهم

« القرآن »

﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾[1]

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾[2]

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾[3].

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

« الأحاديث »

« الزائر في الله حق على المزور إكرامة »[5].

« إذا جاءكم الزائر فأكرموه »[6].

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٥.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٥) لم أجده بلفظه، بلفظ: « إن من مكارم الأخلاق التزاور في الله، وحق على المزور أن يقرب إلى أخيه ما تيسر عنده، وإن لم يجد عنده إلا جرعة من ماء، فإن احتشم أن يقرب إليه ما تيسر لم يزل في مقت الله يومه وليلته، ومن استحقر ما يقرب إليه أخوه لم يزل في مقت الله يومه وليلته ». أخرجه الديلمي عن ابن عمر ـ كما في كنز العمال (٢٤٨٢٧).

(٦) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ١١٥، رقم ٣٢٦)، والديلمي (١/ ٣٣٩، رقم=

« الجنة في الدنيا في ثلاث أشياء؛ في مجالس الذكر، وفي قراءة القرآن، وفي زيارة الإخوان »[١].

« خير الناس أمير يزور فقير، وشر الناس فقير يزور أمير »[٢].

« تزاوروا ولا تجاوروا »[٣].

« زر غبًّا تزدد حبًّا »[٤].

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفة »[٥].

« لو دعيت إلى كراع[٦] لأجبت »[٧].

« عائد المريض على مخارف[٨] الجنة .....

= ١٣٥١)، وأبو الشيخ فى الأمثال (ص ٨٨، رقم ١٤٨)، والقضاعي (١/ ٤٤٥، رقم ٧٦٣).

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ.

(٤) أخرجه الطبراني (٤/ ٢١، رقم ٣٥٣٥)، وفى الأوسط (٣/ ٢٤٨، رقم ٣٠٥٢)، وفى الصغير (١/ ١٨٧، رقم: ٢٩٦)، والحاكم (٣/ ٣٩٠، رقم ٥٤٧٧)، وتمام (١/ ٣٥، رقم ٦٤).

(٥) أخرجه مالك (٢/ ٩٢٩، رقم ١٦٦٠)، وأحمد (٦/ ٣٨٥، رقم ٢٧٢٠٥)، والبخاري (٥/ ٢٢٧٢، رقم ٥٧٨٤)، ومسلم (٣/ ١٣٥٢، رقم ٤٨)، وأبو داود (٣/ ٣٤٢، رقم ٣٧٤٨)، والترمذي (٤/ ٣٤٥، رقم ١٩٦٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه (٢/١٢١٢ رقم ٣٦٧٥)، وابن حبان (١٢/٩٧ رقم ٥٢٨٧)، والطبراني (٢٢/١٨٢ رقم ٤٧٥)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٧٥، رقم ٩٥٣١).

(٦) الكُرَاع: يد الشاة والبقرة ونحوها. اللسان (ك ر ع).

(٧) أخرجه الطبرانى (١١/ ١٢٠، رقم ١١٢٣٦).

(٨) المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح وهو الحائط من النخل: أي أنَّ العائد فيما يَجُوز من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ ثِمَارَها. وقيل: المخارف جمع مَخْرَفة وهي سكَّة بين صَفَّيْنِ من نخل يَخْترف من أيِّهما شاء: أي يجتني. وقيل المَخْرفة الطريق: أي أنه على طريق تؤدّيه إلى طريق=

حتى يرجع »[1] .

« العيادة قدر فواق ناقة »[2] .

« الحكم والأمثال »

المودة شجرة والزيارة ثمارها ، الزيارة لحظة ، خير الزيارة فقد المزور ، الإكثار من الزيارات ممل والإقلال منها مخل ، ربما كان التقالي من كثرة التلاقي ، رب زورة زائر أشد من زأرة زائر ، زأرة الأسد أهون من زورة بعض الزارة ، إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك ، فلك الفضل زائرا و مزورا ، ليس كل تزاور بالأجسام بل تشهد القلوب قسم من الأقسام ، الكريم ما يخطر تقديم ما يحضر ، المفلس محذوف في الضيافات حذف التنوين في الإضافات ، في نشر المهاداة طي المعاداة ، قلة الزيارة أمان من الملالة ، عليكم في الزيارة بالإغباب فإنه يؤمن من تجافي الأحباب ، كثرة التعاهد سبب التباعد ، امش ميلا وعد مريضًا وامش ميلين وأصلح بين اثنين وامش ثلاثا و زر أخا ، جلسة العيادة خلسة ، التخفيف خير عادة في العيادة ، المودة جسم روحها الزيارة ، نعم الشيء المرض لولا العيادة .

=الجنة . النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢ .

(١) أخرجه أحمد (١/ ٨١، رقم ٦١٢) ، وهناد فى الزهد (١/ ٢٢٤، رقم ٣٧٢) ، وأبو يعلى (١/ ٢٢٧، رقم ٢٦٢) ، والبيهقي (٣/ ٣٨٠، رقم ٦٣٧٦) ، والنسائى فى الكبرى (٤/ ٣٥٤، رقم ٧٤٩٤) وابن ماجه (١/ ٤٦٣، رقم ١٤٤٢) ، والبزار (٢/ ٢٢٤، رقم ٦٢٠) ، والحاكم (١/ ٥٠١، رقم ١٢٩٣) ، والضياء (٢/ ٢٦٠، رقم ٦٣٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٧٥) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٦/ ٥٤٣، رقم ٩٢٢٢) . وأخرجه أيضًا : الديلمى (٣/ ٨٠، رقم ٤٢٢٤) .

« الأشعار »

فزرنا غير محتشم[١] تزرنا بزورتك المكارم والسماح[٢]

آخر[٣]:

إذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على بعد

آخر[٤]:

الله يعلم ما تركي زيارتكم إلا مخافة أعداء وحراس

و لو قدرت على الإتيان جئتكم سحبا على الوجه لا مشيا على الرأس

آخر[٥]:

عليك بإغباب الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهجر[٦] مسلكا

آخر[٧]:

إذا شئت أن تُقلى فزر متواترا وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا

آخر:

إن العيادات موفور عوائدها ذخر فضائلها جم فوائدها

آخر[٨]:

---

(١) في م: محتشو.

(٢) البيت لكشاجم، ديوانه ص ١٤٣٠.

(٣) البيت للبحتري، ديوانه ص ٢٠٥.

(٤) هو أبو نواس، الفكاهة والائتناس ص ٣٥٢.

(٥) معجم الأدبار ١٣/ ٥٤، وجمهرة الأمثال ١/ ١٨٤.

(٦) في م: الهجرة.

(٧) البيت في الموشى ص ١٢٨.

(٨) غرر الخصائص ١/ ١٨٩.

زر قليلا لمن يودك غبا فدوام الوصال داعي الملال

آخر[1]:

حق العيادة يوم بين يومين وجلسة مثل لحظ الطرف بالعين

❊ ❊ ❊

(١) الأزدهر للسيوطي، ص ٣٦.

« الحرف السابع »

في زيارة حق الجار وذكر قرب الجوار

« القرآن »

﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾[١]

« الأحاديث »

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره »[٢] .

« ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه »[٣] .

« إن من أشراط الساعة سوء الجار »[٤] .

« لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه »[٥] . أي : شره .

« خير الجيران عند الله خيرهم لجاره »[٦] .

---

(١) سورة النساء، الآية : ٣٦.

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٣٤٧)، والحاكم (٤/ ١٨٢، رقم ٧٢٩٧) .

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٨٥، رقم ٥٥٧٧)، والبخاري (٥/ ٢٢٣٩، رقم ٥٦٦٩)، ومسلم (٤/ ٢٠٢٥، رقم ٢٦٢٥)، وأبو داود (٤/ ٣٣٨، رقم ٥١٥٢)، والترمذي (٤/ ٣٣٢، رقم ١٩٤٢) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٢/ ١٢١١، رقم ٣٦٧٣) .

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٥٨، رقم ٨٥٦٦) وقال : صحيح الإسناد ، وعبد الرزاق (١١/ ٤٠٤، رقم ٢٠٨٥٢) والحسين بن الحسن المروزى فى زوائده على الزهد لابن المبارك (ص ٥٦٠، رقم ١٦١٠)، وأحمد (٢/ ١٦٢، رقم ٦٥١٤)، والبزار (٦/ ٤٠٩، رقم ٢٤٣٥) .

(٥) أخرجه مسلم (١/ ٦٨، رقم ٤٦)، والطبراني فى الكبير (٨/ ٣٣٤، رقم ٨٢٥٠) . وأبو يعلى (١١/ ٣٧٥، رقم ٦٤٩٠) .

(٦) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٧، رقم ٦٥٦٦)، والترمذي (٤/ ٣٣٣، رقم ١٩٤٤) (٢/ ٢٧٦،=

« الحكم والأمثال »

الجار ثم الدار ، الإحسان إلى الجار يعمر الديار ويزيد في الأعمار ، من آذى جاره ورثه الله داره ، حسن الجوار خير قرين وعلى استخلاص المودة خير معين ، كدروة العمر الجار السوء والولد العاق ، ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى .

« الأشعار »

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم[1]

آخر[2] :

ألا من يشتري دارا برخص كراهة[3] **بعض جيرتها تباع**

آخر :

أذى الجيران عار ثم نا ومن يرعى حقوقهم فجار
و من يصبر على إيذاء جار سيملك داره وله القرار

=رقم ٥١٨) ، والحاكم (١/ ٦١٠، رقم ١٦٢٠) وقال : صحيح على شرط الشيخين . والبيهقي في الشعب (٧/ ٧٧، رقم ٩٥٤١) ، وسعيد بن منصور (٢/ ١٨٤، رقم ٢٣٨٨) ، وعبد بن حميد (٣٤٢) ، والدارمي (٢/ ٢٨٤، رقم ٢٤٣٧) ، والبخاري في الأدب المفرد (١/ ٥٣، رقم ١١٥) ، وابن خزيمة (٤/ ١٤٠، رقم ٢٥٣٩) ، والقضاعي (٢/ ٢٢٤، رقم ١٢٣٥) ، والديلمي (٢/ ١٧٧، رقم ٢٨٨٧) .

(١) البيت أول بيت في بردة البوصيري ، البردة ص ٥.

(٢) البيت في ربيع الأبرار ٣/ ١٤٢٧.

(٣) في م : كراهية .

« الحرف الثامن »

في ذكر التهاجر والشكوى والعتاب ، وما يليق بهذا الباب

« القرآن »

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١]

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٢]

« الأحاديث »

« لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال »[٣] .

« من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه »[٤] .

« الحكم والأمثال »

عاتب أخاك بالإحسان إليه واردد شره بالإنعام عليه ، العتاب قبل العقاب ، أصلح الفاسد ما أمكنك بالعتاب فإذا تعذر فبالعقاب ، معاتبة الأخ أهون من فقده الكتاب ، الكتاب إن أردت العتاب ، إن العتاب مسافهة ما كان مشافهة ، إياك وكثرة المعاتبة فهي مقطعة للمودة ، كثرة العتاب تورث البغض ، شرط الألفه

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٨٦.

(٢) سورة المجادلة ، الآية : ١.

(٣) أخرجه مسلم (٤/ ١٩٨٤، رقم ٢٥٦١) .

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٠، رقم ١٧٩٦٤) ، والبخاري فى الأدب المفرد (١/ ١٤٦، رقم ٤٠٤) ، وأبو داود (٤/ ٢٧٩، رقم ٤٩١٥) ، والطبراني (٢٢/ ٣٠٧، رقم ٧٧٩) ، والحاكم (٤/ ١٨٠، رقم ٧٢٩٢) وقال : صحيح الإسناد .

ترك الكلفة، بعض المعاتبة حزم وكلها عزم، من عاتب على كل ذنب أخاه فحقيق بأن يمله ويقلاه، العتاب داعية الاجتناب، عتاب الأحباب داعية الهجر والسباب، العتاب آكد دواعي القطيعة بين الأحباب، إذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة، من أحوجك إلى العتب فقد وطن نفسه على الهجر، ظاهر العتاب خير من باطن الحقد، يبقى الود ما بقي العتاب[١]، ما خمش الود بمثل العتاب، لا يزال بين الخليلين ود ما كان العتاب، فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال، سلاح الضعفاء الشكاية.

«الأشعار»

صحائف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب طويل[٢]

آخر[٣]:

سأصبر حتى يجمع الدهر بيننا فإن ألتقي يوما فسوف أقول

آخر[٤]:

علامة ما بين المحبين في الهوى عتاب لها في كل حق وباطل

آخر:

و من لم يعاتب في التواني خليلة وأملى له صار الثواني تماديا

---

(١) مأخوذ من قول الشاعر:

إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

(٢) ورد البيت في ديوان العباس بن الأحنف ص ٢١٢، وديوان يزيد بن الطثرية ص ١٧٥.

(٣) هو العباس بن الأحنف، كما في ديوانه ص ١١٩ برواية:

سَأَسكُتُ ما لَم يَجمَعِ اللَهُ بَينَنا فَإِن نَلتَقي يَوماً فَسَوفَ أَقولُ

(٤) البيت في ربيع الأبرار ٣/ ١٥٤٢، والمستطرف ٢/ ١٠.

آخر[١]:

ترك العتاب إذا استحق أخ ... منك العتاب ذريعة الهجر

آخر[٢]:

فدع ذكر العتاب فكل شر ... طويل هاج أوله العتاب

آخر[٣]:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فإنك لن تلقى أخاك مهذبا ... وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه

آخر[٤]:

فلا شيء[٥] كوصل بعد هجر ... ولا شيء ألذ من العتاب

آخر[٦]:

كل يوم قطيعة وعتاب ... ينقضي دهرنا و نحن غضاب

آخر[٧]:

تمنى رجال ما أحبوا وإنني ... تمنيت أن أشكوا إليه فيسمعا

آخر[٨]:

---

(١) البيت لابن المعذل في الأغاني ١٣/ ٢٦٩، والدر الفريد ٣/ ١٢٥.

(٢) البيت في المستظرف ٢/ ١٤٣.

(٣) البيت لبشار في ديوانه ١/ ٣٠٩ باختلاف في الرواية.

(٤) البيت للبحتري، ديوانه ص ١٢٩.

(٥) في الديوان: عيش.

(٦) البيت في الأغاني ١٢/ ٥٤، والموشى ص ٩٠.

(٧) البيت في ربيع الأبرار ٢/ ١٠٤٤.

(٨) البيت في نهاية الأرب ١٤/ ٨٥.

شكوت وما الشكوا لمثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

آخر[١]:

... ... وفي العتاب حياة بين أقوام

❊ ❊ ❊

(١) عجز بيت صدره:

أبلغ أبا جعفرٍ عني معاتبة

وقد اختلف فى نسبة البيت لقائله، فنسب فى عيون الأخبار ٩١/١ لأبى القمقام الأسدى، ونسب فى البيان والتبيين ٢/ ٣١٦، ٣/ ٣٠٢، ٤/ ٨٥، والعقد الفريد ٦٩/١ لهمام الرقاشى، ونسب فى معجم الشعراء صـ ١١٤، وتاج العروس (غ ل ل) لهمام بن عبيد الزمانى.